

قاعدة الوسطية عند أهل السنة

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم وذلك لان الفهم في مسائل اعتقاد فهم توقيفي فلا اجتهاد في فهم مسائل الاعتقاد. في قول الله عز وجل وجاء ربك ايش تجتهد؟ ما تجتهد - [00:00:00](#)

ماذا فهم السلف؟ مجيء حقيقي اذا يجب عليك ان تتابعهم في هذا الفهم. فالفهم في مسائل الاعتقاد وايات الاعتقاد واحاديث قد فهم توقيفي على فهم السلف الصالح. فان كنت تريد النجاة وترجو الخلاص من مزالق الفهم الفاسد فعليك ان تقصر فهمك - [00:00:20](#)

ففي ايات الاعتقاد واحاديثه على فهم السلف الصالح. اياك ثم اياك ثم اياك ان تهفأ ان تفهم من نصوص الاعتقاد فهما مجانباً لفهم السلف الصالح. وجاء ربك مجيء حقيقي يليق بجلاله وعظمته. لم؟ لان السلف كانوا يفهمون ذلك خلاص انتهينا - [00:00:40](#)

طيب وجاء امر ربك؟ لا هذا هذا فهم بدعي هذا فهم خلفي تلمي بعيد عن الحق لم يكن الخلفاء الراشدون ولا المهاجرون الاولون ولا الانصار ولا السلف الصالح من بعدهم من التابعين واتباعهم - [00:01:00](#)

هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ماذا تعتقد فيها؟ اتيان حقيقي يليق بجلاله وعظمته ليس كاتيان المخلوقين كما سياطينا في القواعد ان شاء الله. لما تفهم انه اتيان حقيقي؟ لان السلف كانوا يفهمون ذلك والفهم فيها توقيفي ما اجتهد فيها ابداً. بل يداه - [00:01:20](#)

اثبات اليمين الحقيقيتين الذاتيتين لله عز وجل من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تنفيذ. لما تفهم هذا الفهم لانه فهم النبي صلى الله سلم الصحابة الكرام والسلف الصالح. اذا لا يجوز لاحد ان يجتهد. ولا ان يخالف فهم السلف الصالح. فكما انه لا يجوز - [00:01:40](#)

ان نأخذ معتقداتنا من غير الكتاب والسنة فكذلك لا يجوز لنا ان نفهم ادلة الكتاب والسنة الا على فهم السلف الصالح. وبناء على ذلك فمن استدل باية من القرآن ولكن فهمها على خلاف فهم السلف الصالح فهو لم يأخذ بالقرآن - [00:02:00](#)

لان القرآن لم ينزل لمجرد الفاظ وانما نزل الفاظاً تتضمن معاني فلا يسمى الانسان اخذاً بالكتاب والسنة الا اذا خذا الكتاب والسنة لفظاً وايش؟ معناه ومعنى لفظاً ومعنى اما والله ان تستدل بالقرآن - [00:02:20](#)

ثم انت تقحم فيه معاني جديدة لم يكن يعرفها السلف فانت والله لو استدليت بالف اية ما تعتبر عند الله اخذاً بالقرآن ولا منتفعا بالقرآن بل القرآن يلعنك وحجة عليك يوم القيامة. لانك تحمله على غير مراد الله عز وجل. ولذلك الذي يفهم من - [00:02:40](#)

في قول الله عز وجل لن تراني اي يا موسى لما جاء الى ميقات ربه قال ربي ارني انظر اليك قال لن تراني يفهم منها انها نفي لرؤية الله في الآخرة فلم يأخذ بالقرآن. لان الله ما يريد بقوله لن تراني نفي الرؤيا في الآخرة. انما يريد نفيها في ماذا - [00:03:00](#)

دنيا في الدنيا فقط هكذا يفهم السلف. والمعتزلي يستدل على انكار رؤية الله في الآخرة بالقرآن. نقول كذبت يا معتزلي كذبت كانه يقول لنا اتريدون على عقيدتنا نصا من القرآن؟ قلنا نعم. قال لن تراني. جبننا لكم دليل من القرآن - [00:03:20](#)

ثم تأخذون معتقداتكم الا من الكتاب والسنة جبننا لكم دليل من القرآن. نقول كذبت حتى وان رددتها الف مرة انت كاذب لم تأخذ بالقرآن. لم اوليست اية من القرآن؟ نقول نعم. ولكنها لا تدخل في مراد الله عز وجل الا من امن بها لفظاً معنى - [00:03:40](#)

انت جئت بلفظها وكفرت بمعناها فانت كافر انت كافر بها. انت كافر بها. يأتيك الصوفي في قول الله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فيقول ان المجيء الى النبي واستغفاره ودعائه بعد موته جائز بالقرآن لقول الله - [00:04:00](#)

عز وجل جاؤوك فاستغفر لهم الله واستغفر لهم الرسول. هل يعتبر هذا اخذاً بالقرآن؟ الجواب لا. لان السلف مجمعون على ان المجيء ما هو مجيء له في حياته فقط. واما بعد مماته فلا حق لاحد ان يأتيه بهذا القصد. يأتيه للزيارة اهلاً وسهلاً. اما تأتية - [00:04:20](#)

من دون الله او تستغفره من دون الله هذا لا يجوز. ولا حق لك ان تستدل بهذه الاية ابدًا. هذا لعب اطفال هذا لعب القرآن هذا

يستدلون بالقرآن الذي جاء لنبذ الشرك على مسائل شركية اصلا. الذي يفهم من المعتزلة - [00:04:40](#)

في قول الله عز وجل ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث. الذي يفهم منها انه مخلوق لم يأخذ بالقرآن. لان الصحابة مجمعون على ان كلمة محدث يعني الشيء الجديد الحادث. ليس معنى المخلوق. ولذلك تجدون كثيرا من الطوائف الضالة يستدلون على بدعهم -

[00:05:00](#)

اية من كتاب الله او سنة من احاديث رسول الله ولو انكم تأملت قليلا لوجدتم انهم وان ذكروها لفظا الا انهم يكفرون بها معنا معنى ما الخل عندهم؟ انهم فهموا ادلة الكتاب والسنة على غير فهم السلف الصالح. انتبهوا لهذا - [00:05:20](#)

تجد الخارجي تجد الخارجي يقتل المسلمين ويفجر فيهم ويقول فاقتلوا المشركين حيث وجدتم سبحانه الله هؤلاء مشركون عندك فاعلم اهل البدع اغلب اهل البدع الذين يستدلون بل كل ما هو باغلب كل اهل البدع الذين يستدلون على بدعهم بالكتاب والسنة

يكفرون - [00:05:40](#)

بها معنى ويفهمونها على غير فهم السلف الصالح. فاذا لا لا يمكن ان ننتفع يا معاشر المسلمين بالكتاب والسنة الا اذا فهمناها على فهم السلف الصالح. الاصل الثالث الاصل الثالث الا نتقحم بعقولنا فيما وراء - [00:06:10](#)

غيب وان نجعل العقل وسيلة لفهم النقل فقط. لا حاكما على النقل. ولا سيدا للنقل ولا اصلا للنقل. فوظيفة العقل خلقها الله حتى تكون وسيلة. لفهمك للنقل فقط فلا حق لك ان تدخل عقلك او تتقحم به لتستكشف به ما وراء الغيب ابدًا. ولذلك كثير من - [00:06:30](#)

انما ضلوا بسبب انهم ارادوا بعقولهم الضعيفة ان يستكشفوا ما وراء الغيب. الذين انكروا وجود الملائكة ارادوا ان يثبتوا وجود

الملائكة بعقولهم فعجزت فانكروا هذا العالم. الذين ينكرون وجود الجن. ارادوا بعقول - [00:07:00](#)

الضعيفة ان يثبتوا وجود هذا العالم فعجزت عقولهم لانه عالم الغيب فكفروا بالجن. فقالوا ان الملائكة لا حقيقة لها ليس هناك ملائكة مخلوقة ولا ملائكة تصعد ولا تهبط ولا تتكلم ولا تسجد ولا تركع. انما هي عبارة عن - [00:07:20](#)

قوى الخير في الانسان. وليس هناك شياطين تضل. وانما هم عبارة عن قوى الشر في الانسان. ما الذي اوصلهم الى هذا؟ لانهم ارادوا بعقولهم الضعيفة ان ان يستكشفوا ما وراء الغيب. فاذا عقلك لابد ان يكون تابعا للنقل ولا عكس. لابد ان يكون - [00:07:40](#)

هو السيد المطاع والعقل هو العبد التابع ولا عكس. لابد ان يكون النقل حاكما في العقل. وليس العقل حاكما في النقل انتبهوا فالعقل غير معصوم والنقل المعصوم. والحق ان المعصوم هو الذي - [00:08:00](#)

في غير المعصوم. الحق ان المعصوم هو السيد. المطاع وغير المعصوم هو العبد التابع. فلا يسر عقلك امام النقل فتهلك وتضل. وانما النجاة ان يكون عقلك خلف نقل خلف النقل لا قدامه. فالنقل هو الذي يقود عقلك. قال الله عز وجل - [00:08:20](#)

ويبقى وجه ربك اذا له وجه. كيف لماذا؟ هل يمكن قد يكون كل هذه احجب عقلك عن هذه الاسئلة. وانما عقلك يكون تابعا للنقل. فما اثبته النقل يثبتته العقل - [00:08:50](#)

اثبات اذعان وتسليم وايمان وتصديق لا اثبات تجربة ولا مجادلة ولا قد يكون ولا كيف يكون. انتبه. مهما بلغ عقلك من الذكاء ومهما بلغت من الدهاء فلا يزال عقلك في باب الغيب ضعيفا عاجزا لا يستطيع ولا يتحمل ان يستكشف ما وراء الغيب. فاذا - [00:09:10](#)

هذه ثلاثة اصول من مصادر التلقي. احفظوها اننا لا نأخذ معتقداتنا الا من الكتاب والسنة. اثبتنا الا الكتاب والسنة الا على فهم سلف الامة. الثالث ان العقل وسيلة لفهم النقل فلا نتخوض به فيما وراء فيما - [00:09:40](#)

الغيب احفظوا هذه القواعد وسجلوها عندكم ففيها خير عظيم. نعم. احسن الله اليكم. قال المؤلف وفقه الله تعالى وهم الوسط بين بين فرق الامة كوسطية الامة بين الامم. وهذه قاعدة في الوسطية. قاعدة الوسطية تقولها - [00:10:00](#)

هذه القاعدة اهل السنة والجماعة وسط بين فرق الامة كوسطية الامة بين الامم وبرهان ذلك قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا. هذه الوسطية العامة فتجد الامة دائما في عقائدها وشرائعها وسط بين اليهود والنصارى - [00:10:20](#)

فمثلا اليهود يعتقدون ان عيسى كذاب وانه ابن بغي فعندهم جفاء في الاعتقاد. بينما النصارى قالوا هو الله. وابن الله وثالث ثلاثة

مسلمون ماذا قالوا؟ هو عبد الله ورسوله. فقولهم عبد الله ارد على النصارى. وقولهم - 00:10:50
رسوله رد على اليهود. فاذا دائما الامة الاسلامية وسط. في العقائد والشرائع. ومثال اخر اليهود بالنسبة للحائض لا يبيعوها ولا يؤكلوها
ولا يجالسونها في البيوت. هي نجسة قذرة عندهم لا يفعلون معها شيئا ابدا. بينما النصارى يجيزون - 00:11:20
بحال حيضها جماعها نحن المسلمون ماذا قال رسولنا صلى الله عليه وسلم في بيان وسطيته في كيفية التعامل في هذا الفرع
اصنعوا كل شيء الا النكاح. فقلوه اصنعوا كل شيء رد على اليهود الذين قالوا لا تصنعوا شيئا. الا النكاح - 00:11:40
رد على النصارى الذين قالوا انكحوا واصنعوا كل شيء. اذا دائما نحن الامة الاسلامية بين الامتين المغضوب عليها وهم اليهود والامة
الضالة وهي وهم النصارى. الان هذه سميها عامة الامة الاسلامية ستقسم على كم فرقة؟ ثلاث وسبعين فرقة هذه الفرق - 00:12:00
تنقسم الى ثلاثة اقسام. فرقة غلت في هذا الاعتقاد. وفرقة فرقة افرتت وفرقة فرطت وفرقة توسطت. هذه الفرقة المتوسطة في
كل ابواب هم من؟ اهل السنة. اهل السنة والجماعة. وهي الوسطية الخاصة. اذا اهل السنة وسط بين فرق الامة. كما ان - 00:12:30
وسط بين الامم. فكما ان الامة شاهدة على اعمال الامم لوسطيتها فكذلك اهل السنة يوم القيامة شاهدون على اعمال الفرق
لوسطيتها. والموفق السعيد من وفقه الله للوسطيتين جميعا. فاذا كنت مسلما فقد وفقت للوسطية العامة. فاجتهد في طلب العلم -

00:13:00

المؤصل على الكتاب والسنة وفهم السلف حتى تترقى من الوسطية العامة الى الوسطية الخاصة. الخاصة الاسلام اهل السنة
والجماعة. وسط في باب الاسماء والصفات. بين المعطلة والممثلة. واهل السنة والجماعة وسط في باب القدر. بين القدرية والجبرية -

00:13:30

واهل السنة والجماعة وسط في باب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. بين الخوارج والرافضة واهل السنة والجماعة وسط
في باب مرتكب الكبيرة بين المرجية والوعيدية هكذا في سائر ابواب الاعتقاد. تجد ان طائفة افرتت وفتايفة فرطت وطائفة -

00:14:00

وسطت وهم اهل السنة والجماعة. اسأل الله ان يجعلني واياكم منهم وان يقبض ارواحنا ونحن على منهجهم ومذهبهم - 00:14:30